

لَعَلَّكَ خِنْزِيرَ الْكُنَاسَةِ فَاخِرُ
 إِذَا مُضِرُّ مِثْلِهَا تَسَامَى بَنُو الْحَرْبِ
 لَيْسَ وَضَعَتْ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ بَيْنَهَا
 عَصَا الْحَرْبِ مَا أُوجِفَتْ فِيهَا مَعَ الرِّكْبِ
 وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَرْمَانَ رَاهِطٍ
 شَعَبْتُ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالشَّعْبِ
 تَعَرَّضْتَ مِنْ دُونِ الْفَرَزْدَقِ مُحْلِباً
 فَمَا كُنْتَ مَنْصُوراً وَلَا عَالِي الْكَعْبِ^(١)
 تَصَلَّيْتُ بِالنَّارِ الَّتِي يَضْطَلِّي بِهَا،
 فَأَرْدَاكَ فِيهَا وَافْتَدَى بِكَ مِنْ حَرْبِي
 قُفَيْرَةُ حِزْبٍ لِلنَّصَارَى وَجِعْثُنْ،
 وَأَمْسَى الْكِرَامُ الْغَالِبُونَ وَهُمْ حَرْبِي

الْوَمُ وَاغْتِرَابُ؟

[من الوافر]

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُّكُمْ خِلَاباً،
 وَمَتَّيْتُ الْمَوَاعِدَ وَالْكِذَابَ^(٢)
 أَلَمْ تَتَبَيَّنِي كَلْفِي وَوَجْدِي،
 غَدَاةَ يَرُدُّ أَهْلُكُمْ الرِّكَابَ^(٣)
 أَهَذَا الْوُدُّ زَادَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 مُبَاعَدَةً لِأَلْفِكَ وَاجْتِنَاباً
 لَقَدْ طَرَبَ الْحَمَامُ فَهَاجَ شَوْقاً
 لِقَلْبٍ مَا يَزَالُ بِكُمْ مُصَاباً

(١) محلباً: من أحلب أي عاون فهو مُعَاوَنٌ ومُتَسَاعِدٌ ومُنَاصِرٌ، عالي الكعب: رفيع الشأن.

(٢) خالد: مرخم خالدة وهي امرأة جرير، الخلاب: الخداع.

(٣) كلفي: شدة ولعي وجبي، يردون الركاب: يعودون بها من المراعي.

وَنَزْهَبُ أَنْ نَزُورَكُمْ عُيُونًا،
 مُصَانَعَةً لِأَهْلِكَ وَارْتَقَابًا^(١)
 فَمَا بِالْيَتِّ لَيْلَتَنَا بِنَجْدٍ،
 وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ انْسِكَابًا
 لَذِكْرِكَ حِينَ فَوَزَّتِ الْمَطَايَا
 عَلَى شَرِّكَ تَخَالُ بِهِ سَبَابًا^(٢)
 أَلَا يَا قَلْبَ مَا لَكَ إِذْ تَصَابِي،
 وَهَذَا الشَّيْبُ قَدْ غَلَبَ الشَّبَابَا^(٣)
 كَمَا طَرَدَ النَّهَارُ سَوَادَ لَيْلٍ
 فَأَزْمَعَ حِينَ حَلَّ بِهِ الذَّهَابَا
 سَأَحْفَظُ مَا زَعَمْتَ لَنَا وَأَزْعَى
 إِيَابَ الْوُدِّ، إِنَّ لَهُ إِيَابَا
 وَلَيْلٍ قَدْ أَبَيْتُ بِهِ طَوِيلٍ
 لِحُبِّكَ مَا جَزَيْتَ بِهِ ثَوَابَا
 أَخَالِدَ كَانَ أَهْلُكَ لِي صَدِيقًا
 فَقَدْ أَمْسَوْا لِحُبِّكُمْ حِرَابَا
 بِنَفْسِي مَنْ أَزُورُ فَلَا أَرَاهُ،
 وَيَضْرِبُ دُونَهُ الْخَدَمُ الْحَجَابَا
 أَخَالِدَ لَوْ سَأَلْتَ عَلِمْتَ أَنِّي
 لَقَيْتُ بِحُبِّكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
 سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ
 عَلَى الْكِئْدِيِّ تَلْتَهَبُ التِّهَابَا^(٤)

(١) مصانعة: مداراة ومسايرة.

(٢) فوزت: سارت في مفازة، السباب: مفردا سب وهو الحبل أو الشقة من الكتان.

(٣) تصابي: مال إلى اللهو واللعب.

(٤) ذرى: مفردا ذروة وهي المكان المرتفع والعالي، شعبي: موضع في بلاد بني فزارة.

أَعْبُدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا،
 أَلُؤْمًا، لَا أَبَالَكَ، وَاغْتِرَابًا
 وَيَوْمًا فِي فَزَارَةِ مُسْتَجِيرًا،
 وَيَوْمًا نَاشِدًا حَلِيفًا كِلَابًا
 إِذَا جَهَلَ اللَّئِيمُ، وَلَمْ يُقَدِّرْ
 لِبَعْضِ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
 فَمَا فَارُقْتَ كِنْدَةَ عَنْ تَرَاضٍ
 وَمَا وَبَرْتَ فِي شُعْبَى ارْتِعَابَا^(١)
 ضَرَبْتَ بِحَقَّقَتِي صَنْعَاءَ لَمَّا
 أَحَادَ أَبُوكَ بِالْجَنْدِ الْعِصَابَا^(٢)
 وَكُنْتَ وَلَمْ يُصِيبْكَ دُبَابُ حَرْبِي
 سَتَلَقَى مِنْ مَعَرَّتِهَا دُبَابَا^(٣)
 أَلَمْ تُخْبِرْ بِمَسْرَحِي الْقَوَافِي،
 فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا^(٤)
 سَأَجْعَلُ نَقِيدَ أَمْكٍ غَيْرَ دَيْنٍ
 وَأُنْسِيكَ الْعِتَابَ فَلَا عِتَابَا
 عَوَيْتَ كَمَا عَوَى لِي مِنْ شَقَاهُ
 فَذَاقُوا النَّارَ وَاشْتَرَكُوا الْعَذَابَا
 عَوَيْتَ عُوَاءَ جَفْنَةٍ مِنْ بَعِيدٍ
 فَحَسْبُكَ أَنْ تُصِيبَ كَمَا أَصَابَا^(٥)

(١) وَبَرْتَ: سكنت مع الوبر أي سَكَانَ الخيام في الجبال.

(٢) أَحَادَ: حَيَّدَ، جَعَلَهُ عَلَى حِدَّةٍ، أَبْعَدَهُ، الْعِصَابَ: الْعَصْبَةُ يَشُدُّ بِهَا، الْجَنْدُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

(٣) الدُّبَابُ: أَرَادَ بِهِ الشَّرَّ.

(٤) الْعِيَّ: الْعَجْزَ، اجْتِلَابًا: مَجْلُوبًا، مَسَاقًا وَمَأْتِيًا بِهِ.

(٥) جَفْنَةٌ: هُوَ ابْنُ جَعْفَرِ الْهَزَانِيِّ.

إِذَا مَرَّ الْحَجِيجُ عَلَى فُنَيْعٍ،
 دَبَبَتِ اللَّيْلُ تَسْتَرْقُ الْعِيَابَا^(١)
 فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ إِمَامٌ
 أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا
 تُلاقِي، طَالَ رَغْمُ أَبِيكَ، قَيْسًا،
 وَأَهْلُ الْمُوسِمِينَ لَنَا غَضَابَا
 أَعْنَابَا تُجَاوِرُ، حِينَ أَجْنَتْ
 نَخِيلُ أَجَا، وَأَعْنَزُهُ الرُّبَابَا^(٢)
 أَصَابُوا الْجَارَ لَيْلَةً غَابَ عَنْهُمْ
 فَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ شَهِدُوا وَغَابَا
 فَمَا خَفِيَتْ هُضْبَةُ حِينَ جُرَتْ
 وَلَا إِطْعَامُ سَخَلَتْهَا الْكِلَابَا^(٣)
 يُقْطَعُ بِالْمَعَابِلِ حَالِبِيهَا،
 وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا التِّيَابَا^(٤)
 فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمَانِيَّةً وَوَقَّتْ
 بِتَاسِعِهَا، وَتَحْسِبُهَا كَعَابَا



- (١) قنيع: ماء بين بني جعفر وبين بني بكر بن كلاب، العيابا: العيوب.
- (٢) عناب: من بني نبهان، أجَا: أحد جبلي طيء وهما أجَا وسلمى، الرباب: الحديثة الولادة.
- (٣) هضبية: أخت المهجو واسمه عباس، السخلة: مذكرها السخل وهو ولد الشاة.
- (٤) المعابل: مفردا معبله وهي نصل عريض من نصال السهام، المشيمة: غشاء يخرج مع الطفل عند ولادته.